وجود البياض كما اشار اليه المص ويصح ان يكون تشبيها بليغا اي كالذات
البيضا ويصح ان يكون استعارة علي مذهب من جوزها في زيد اسد
وعلي هذين فلا تخيير ومثله يقال في قوله شاهدت سواد الكفر الا انه
علي احتمال التشبيه يكون من باب لجين الما وكتب ايضا قوله البيضا
هذا لا يدل الا علي ثبوت البياض دون الاشراق كما هو المدعي ولو
اريد بالبيضا الشمس وجعل صفة للحنيفية بتاويلها بالمشرقة
كقولك مررت بزيد الاسد اي الجري لم يدل الا علي مجرد الاشراق
اه اطول من جبين فلان الجبين ما بين العين والاذن الي
جهة الراس ولكل انسان جبينين يكتنفان الجبهة وخص بالذكر
لانه اول ما يبدو عند الالتفات حين يقصد تتبع الشخص لينظر
وجهه فصار تشبيه النجوم الخ هذا الموافق لنظم البيت ولكنه
ليس موافقا لما سبق من قوله شبهت البدعة بالظلمة الخ فالاولى
تفريع ذلك ان يقال فصار تشبيه الهدي بين الابتداع بالنجوم بين
الظلام ولعل الجمع بين كلاميه انه اراد اولا التشبيه الاصلي ثم اراد
هنا التشبيه المقلوب اه بتي كتشبيهها اي صار ذلك التشبيه
بواسطة الوجه التخيلي صحيحا كما ان تشبيهها صحيح بواسطة وجه
محقق كما في تشبيه النجوم بين الدجي ببياض الشيب الخ اي
النجوم اي بين الدجا ببياض الشيب اي بالشعر الابيض الكائن
في وقت الشيب في سواد الشباب اي الكائن بين الشعر الاسود
الكائن في وقت الشباب الباقي علي سواده ضرورة ان النجوم لم
تشبه بنفس البياض في السواد بل بالابيض في الاسود ولذلك
قال الشارح اي ابيضه في اسوده اوبالانوار جمع نور بفتح النون
وسكون الواو وقد اشترك تشبيهها ببياض الشيب وتشبيهها
بالانوار الخ في كون الوجه فيهما محققا في الطرفين لكن وجه الشبه في التشبيه
بالشيب الهيئة الحاصلة من حصول اشيا بيض في جنب شي اسود والوجه
في الثاني الهيئة الحاصلة من حصول اشيا لونها مخالف للون ما حصلت في جانبه
اذ الانوار لا تتقيد بوصف البياض اي اللامعة ولم تكن بيضا فقد يحصل

للمعان

للمعان في غير الابيض بين النبات الشديد الخضرة التي يري اسود فتشبه به علي ان
المحقق اعم من المحقق في الواقع او في العرف وبادي النظر اه المطول ولا يخفي ان
من قولنا السابق اعني السنن بين الابتداع وقولنا ظهر اشتراك النجوم الخ
من باب القلب لانه جعل في جانب المشبه النجوم التي هي نظير السنن وجانب
المشبه به بين الدجا فليجعل السنن في جانب المشبه به بين الابتداع ليتوافق الجانبان
قال في المطول وكان اللطيفة في القلب بيان كثرة السنن حتي كان البدعة هي التي
تلمع من بينها ونظر صاحب العروس في القلب بانه لا ينقاس لغة وهذا الشاعر
ليس ممن يحتج بقوله اه بتي لان المشبه اعني النحو الخ فيفيد ان المشبه به اعني
الملح ثابت له هذا المعني وهو ظاهر ان اريد بالقليل القدر الصالح منه وبالكثير
ما زاد علي ذلك وهذا غير مناسب لقوله الاتي فانه يحتمل القلة والكثرة بان يجعل
في الطعام القدر الصالح منه او اقل او اكثر والمناسب له ان يراد بالقليل ما لم
يزد علي القدر الصالح منه وبالكثير ما زاد فيكون قوله القدر الصالح منه او اقل راجعا
لقوله يحتمل القلة وقوله او اكثر راجعا الي قوله والكثرة فان قلت الاقل من القدر
الصالح كيف يجعل من القليل المحكوم بكونه مصلحا قلت الاصلاح بالنسبة اليه بمعني
تخفيف الفساد هذا ما ظهر لي هنا فتدبره لا يحتمل القلة والكثرة اي لا يحتمل
شيا منهما لانه ليس مرددا منهما ويتعين فيه احدهما اه اطول رعاية قواعده
اي بتمامها وقوله واستعمال احكامه اي جميعها وهذه ان وجدت في الكلام الخ ولو
سلم انه برعايته في بعض احكام الكلام يحصل النحو فالفساد بقلته لفوته في البعض
لا بكثرته اه اطول اما غير خارج عن حقيقتهما اي حقيقة شي من الطرفين
وقوله او خارج اي عن حقيقة واحد منهما او المراد غير خارج عن حقيقة كلا الطرفين
او خارج عن حقيقة كليهما ولا يخفي ان قوله غير خارج يشمل نفس الحقيقة ولذا المختار
علي الداخل وانما قدم علي القسم الثاني مع كونه سلبا لكونه عريقا في المطابقة
التشبيه بل لا يجري فيه الحاق الناقص بالكامل الذي هو العمدة في باب التشبيه
اذ هو مبني الاستعارة وكيف وقد تقرر انه لا تتفاوت الاشيا في الذاتيات وهي
الامور المشتركة فيها سوا القسم الثاني وتذييله بتفصيل فلو قدم لافضي
لقصر قسم عن آخر بفصل طويل والمذهب عليك ان دخول بعض المفهومات
الكلية في حقائق الاشخاص وخروج بعضها من تدقيقات الفلاسفة وهم معترفون

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)